الوحدة الموضوعية في سورة النبأ

أ.م. منصور كافي.

أستاذ التفسير الموضوعي وعلوم القرآن -جامعة باتنة-

تمهيد:

يعتبر التفسير الموضوعي للسورة القرآنية أحد ألوان التفسير الموضوعي الذي يعنى بتفسير السورة القرآنية والبحث عن محورها العام والربط بين تسميتها وما جاء في مضمونها مع التنسيق بين آياتها، وهذه محاولة لدراسة سورة النبأ دراسة موضوعية وفق الخطة التالية:

- تمهيد
- المطلب الأول: المقدمة

أولا: أسماء السورة.

ثانيا: مكان نزول السورة.

ثالثا: عدد آياتها.

رابعا: مناسبتها.

خامسا: الهدف العام للسورة.

- المطلب الثاني: دروس السورة.

مقدمة السورة: آياتها: 1 ــ 5.

الدرس الأول: آياته: 6 ــ 16.

الدرس الثاني: آياته: 17 ــ 20

الدرس الثالث: آياته: 21 ــ 30.

الدرس الرابع: آياته: 31 ــ 36.

خاتمة السورة: آياتها: 37 ــ 40.

- الخاتمة.

المطلب الأول

المقدمة

وتشتمل على ما يأتي:

أولا: أسماء السورة: سميت هذه السورة في أكثر المصاحف وكتب التفسير "سورة النبأ" لوقوع كلمة "النبأ" في أولها. وسميت في بعض المصاحف وفي صحيح البخاري[1]. في تفسير ابن عطية[2] والكشاف[3]:"سورة عم يتساءلون"، وفي تفسير القرطبي[4] سماها: "سورة عم" أي دون زيادة "يتساءلون" في أولها وتسمى "سورة المعصرات" لقوله تعالى:﴿ وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا﴾ فهذه خمسة أسماء واقتصر في الإتقان على أربعة أسماء:عم، والنبأ، والتساؤل، والمعصرات[5].

ثانيا: مكان نزول السورة وترتيبها.

السورة مكية بالاتفاق وعدت السورة الثمانين في ترتيب نزول السور عند جابر بن زيد، ونزلت بعد سورة المعارج وقبل سورة النازعات.

ثالثا: عدد آياتها.

"وعد آياتها أصحاب العدد من أهل المدينة والشام والبصرة أربعين. وعدها أهل مكة وأهل الكوفة إحدى وأربعين آية" [6].

رابعا: مناسبتها.

يقول الألوسي: "ووجه مناسبتها لما قبلها اشتمالها على القدرة على البعث الذي دل ما قبل على تكذيب الكفرة به، وفي تناسق الدرر:وجه اتصالها بما قبلها تناسبها معها في الجمل فإن في تلك:

﴿ألم نهلك الأولين﴾[7]،﴿ ألم نخلقكم من ماء مهين﴾[8]، ﴿ألم نجعل الأرض كفاتا﴾[9]. وفي هذه ﴿ألم نجعل الأرض مهادا﴾[10]. مع اشتراكها والأربع قبلها في الاشتمال على وصف الجنة والنار، وأيضا

في سورة المرسلات ﴿لأي يوم أجلت ليوم الفصل وما أدراك ما يوم الفصل﴾[11]. وفي هذه ﴿إن يوم الفصل كان ميقاتا ﴾[12]. ففيها شرح يوم الفصل المجمل ذكره فيما قبلها".

وقيل:"إنه تعالى لما ختم تلك بقوله سبحانه: ﴿فبأي حديث بعده يؤمنون﴾[13]، وكان المراد بالحديث القرآن، افتتح هذه بتهويل التساؤل عنه والاستهزاء به، وهو مبني على ما روى عن ابن عباس ومجاهد وقتادة أن المراد بالنبأ العظيم: القرآن، والجمهور على أنه البعث وهو الأنسب لعلها للآيات" [14].

خامسا: الهدف العام للسورة.

تحدث برهان الدين البقاعي عن الهدف العام الذي تدور حوله السورة فقال: "مقصودها: الدلالة على أن يوم القيامة –الذي كانوا مجمعين على نفيه، وصاروا بعد بعث النبي ﷺ في خلاف فيه مع المؤمنين–ثابت ثباتا لا يحتمل شكا ولا خلافا بوجه، لأن خالق الخلق–مع أنه حكيم قادر على ما يريد–دربهم أحسن تدبير، بنى لهم مسكنا وأتقنه، وجعلهم على وجه يبقى به نوعهم من أنفسهم بحيث لا يحتاجون إلى أمر خارج يرونه، فكان ذلك أسد لألفتهم ،لعلها و أعظم لأنس بعضهم ببعض، وجعل سقفهم وفراشهم كافلين لمنافعهم، والحكيم لا يترك عبيده يمرحون يبغي بعضهم على بعض، ويأكلون خيره ويعبدون غيره بلا حساب، فكيف إذا كان حاكما، فكيف إذا كان أحكم الحاكمين، هذا ما لا يجوز في عقل ولا يخطر ببال أصلا، فالعلم واقع به قطعا، وكل من اسمها واضح في ذلك بتأمل آياته ومبد إدراكه" [15].

المطلب الثاني

دروس السورة.

مقدمة السورة: آياتها: 1-5.

تفتتح السورة بسؤال موح بالاستهوال والاستعظام وتضخيم الحقيقة التي يختلفون عليها، وهي أمر عظيم لإخفاء فيه، ولا شبهة، ويعقب على هذا بتهديدهم يوم يعلمون حقيقته[16]:﴿ عم يتساءلون؟ عن النبأ العظيم، الذي هم فيه مختلفون، كلا سيعلمون، ثم كلا سيعلمون ﴾[17].

التنسيق بينها: هذا مطلع فيه "استنكار لتساؤل المتسائلين، وفيه عجب أن يكون هذا الأمر موضع تساؤل، وقد كانوا يتساءلون عن يوم البعث ونبأ القيامة، وكان هو الأمر الذي يجادلون فيه أشد الجدل، ولا يكادون يتصورون وقوعه ،وهو أول شيء بأن يكون" [18].

﴿عم﴾: أصله "عما" على أنه حرف جر دخل على "ما" الاستفهامية، وهو في قراءة عكرمة وعيسى بن عمر: قال حسان رضي الله عنه:

على ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في الرماد

والاستعمال الكثير على الحذف، والأصل قليل[19]. ﴿ يتساءلون﴾: أي "يسأل بعضهم بعضا، أو يسألون غيرهم من الرسول الله ﷺ والمؤمنين، نحو: يتداعونهم ويتراءونهم" [20].

قال الإمام الرازي:"التساؤل هو أن يسأل بعضهم بعضا كالتقابل، وقد يستعمل في أن يتحدثوا به، وإن لم يكن من بعضهم لبعض سؤال، قال تعالى:﴿ فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون، قال قائل منهم إني كان لي قرين يقول أئنك لمن المصدقين﴾ [21]، فهذا يدل على معنى التحدث فيكون معنى الكلام، عم يتحدثون، وهذا قول الفراء" [22].

وضمير الغائب يعود على المشركين الذين كانوا يتساءلون استهزاء وسخرية. يقول ابن عاشور: ((ولم يسبق لهم ذكر في هذا الكلام ولكن ذكرهم متكرر في القرآن فصاروا معروفين بالقصد من بعض ضمائره، وإشاراته المبهمة كالضمير في قوله ﴿حتى توارت بالحجاب﴾ [23]، ويعني بذلك الشمس، ﴿كلا إذا بلغت التراقي﴾ [24] ويعني بذلك الروح [25].

والحقيقة أن هذا التساؤل لم يكن القصد منه معرفة الجواب أو طلب الفهم، وإنما كان التعجب والتفخيم﴿عن النبأ العظيم﴾: ولم يحدد الله سبحانه وتعالى: "ما يتساءلون عنه بلفظه، إنما ذكره بوصفه النبأ العظيم استطرادا في أسلوب التعجيب والتضخيم [26].

يقول ابن عاشور: "ولما كان الاستفهام مستعملا في غير طلب الفهم حسن تعقيبه بالجواب عنه بقوله﴿عن النبأ العظيم﴾ فجوابه مستعمل بيانا لما أريد بالاستفهام من الإجمال لقصد التفخيم فبين

جانب التفخيم، ونظيره قوله تعالى:﴿ هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم﴾ [27]، فكأنه قيل: هم يتساءلون عن النبأ العظيم" [28].

وقد عرف الراغب كلمة "النبأ" بقوله: النبأ:خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو غلبة ظن، ولا يقال للخبر في الأصل نبأ حتى يتضمن هذه الأشياء الثلاثة، وحق الخبر الذي يقال فيه نبأ أن يتعرى عن الكذب كتواتر وخبر الله تعالى، وخبر النبي عليه الصلاة والسلام [29].

وقد جاء في لسان العرب أن النبأ بمعنى: الخبر، جمع أنباء، وإن لفلان نبأ أي خبرا [30]. وفي الحقيقة كان الراغب أدق من ابن منظور وغيره في بيانه لمعنى النبأ.

يقول ابن عاشور: وهذا فرق حسن، ولا أحسب البلغاء جروا إلا على نحو ما قال الراغب [31].

وإذا كان لكلمة النبأ كل هذا المعنى كما سبق ذكره، إلا أن الله سبحانه وتعالى —مع ذلك–أتبعها بقوله: "العظيم" وهذا يدل على التأكيد على عظمته وفخامة شأنه.

قال برهان الدين البقاعي:"ولما كان في مقام التفخيم له، وصفه تأكيدا بقوله:﴿ العظيم﴾ مع أن النبأ لا يقال إلا لخبر عظيم شأنه، ففي ذلك كله تنبيه على أنه من حقه أن يذعن له كل سامع ويهتم بأمره لا أن يشك فيه ويجعله موضعا للنزاع" [32].

أما عن اتصال قوله تعالى:﴿ عم يتساءلون﴾بقوله تعالى:﴿ عن النبأ العظيم﴾فإن الإمام الرازي أورد لذلك وجوها ثلاثة: ((أحدها: وهو قول البصريين أن قوله: (عم يتساءلون)كلام تام، ثم قال: (عن النبأ العظيم) والتقدير: يتساءلون عن النبأ العظيم، إلا أنه حذف يتساءلون في الآية الثانية، لأن حصوله في الآية الأولى يدل عليه.

وثانيها: أن يكون قوله:﴿ عن النبأ العظيم﴾ استفهاما متصلا بما قبله، والتقدير: عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون؟ إلا أنه اقتصر على ماقبله من الاستفهام، إذ هو متصل به كالترجمة والبيان له، كما قرئ في قوله:﴿ أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما إنا لمبعثون﴾ بكسر الألف من غير استفهام لأن إنكارهم إنما كان للبعث، ولكنه لما ظهر الاستفهام في أول الكلام، اقتصر عليه فكذلك هنا.

وثالثها: –وهو اختيار الكوفيين– أن الآية الثانية متصلة بالأولى على تقدير: لأي شيء يتساءلون عن النبأ العظيم، وعم كأنها في المعنى: لأي شيء، وهذا قول الفراء)) [33].

﴿الذي هم فيه مختلفون﴾ أي أن هؤلاء المشركين كانوا مختلفين في إنكار البعث ولسائل أن يسأل: كيف اختلفوا في إنكاره؟ وإنما كانوا متفقين في ذلك، وهذا السؤال لم يفت الزمخشري، وقد أجاب عنه على طريقته الخاصة حين قال: ((فإن قلت:قد زعمت أن الضمير في يتساءلون للكفار، فما تصنع بقوله:﴿ الذي هم فيه مختلفون﴾؟ قلت:كان فيهم من يقطع القول بإنكار البعث ومنهم من يشك)) (34).

وإذا كان جواب الإمام الزمخشري عن هذا الاختلاف مجملا ومقتضبا، فإن الإمام ابن عاشور قد فصله ودليل بآيات تبين هذا الاختلاف حين قال:"واختلافهم في النبأ اختلافهم فيما يصفونه به، كقول بعضهم(35):﴿ إن هذا إلا أساطير الأولين﴾ (36)، وقول بعضهم: هذا كلام مجنون وقول بعضهم: هذا كذب، وبعضهم: هذا سحر، وهم أيضا مختلفون في مراتب إنكاره، فمنهم من يقطع بإنكار البعث مثل الذين حكى الله عنهم بقوله:﴿ وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق إنكم لفي خلق جديد افترى على الله كذبا أم به جنة﴾ (37)، ومنهم من يشكون فيه كالذين حكى الله عنهم بقوله:﴿ قلتم ما ندري ما الساعة إن نظن إلا ظنا وما نحن بمستيقنين﴾ (38).

وقد جاء صلة الموضوع جملة اسمية لتدل على أن الاختلاف متمكن منهم وثابت فيهم ودائم وراسخ فيهم، فالجملة الاسمية تدل على الثبات والدوام، وهذا ما ذهب إليه الإمام الألوسي وابن عاشور رحمهما الله.

"ثم لا يجيب عن التساؤل، ولا يدلي بحقيقة النبأ المسؤول عنه، فيتركه بوصفه العظيم وينتقل إلى التلويح بالتهديد الملفوف، وهو أوقع من الجواب المباشر، واعمق في التخويف" (39).

﴿كلا سيعلمون، ثم كلا سيعلمون﴾ (40).

﴿ كلا﴾: ((ردع للمتسائلين هزؤا ومنه:﴿ سيعلمون﴾وعيد لهم بأنهم سوف يعلمون أن ما يتساءلون عنه ويضحكون من حق لأنه واقع لا ريب فيه، وتكرير الردع مع الوعيد تشديد في ذلك، ومعنى ﴿ ثم﴾الإشعار بأن الوعيد ابلغ الثاني من الأول واشد)) (41).

قال الخطيب الإسكافي في قوله تعالى:﴿ كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون﴾ ((للسائل أن يسأل عن تكرار ذلك وفائدته؟ والجواب: أن يقال: إن الأول وعيد لهم يرونه في الدنيا عند فراقها من

مقرهم، والثاني وعيد بما يلقونه في الآخرة من عذاب ربهم، وإذا لم يرد بالثاني ما أريد بالأول لم يكن تكرار، وقيل الأول توعد بالقيامة وهولها والآخر توعد بما بعدها من النار وحرها)) [42].

وقد حذف المفعول به في قوله تعالى:﴿ كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون﴾ ليعم المعلومين كما ذهب إلى ذلك ابن عاشور رحمه الله عندما جعل المعلوم الأول هو وقوع البعث، والثاني هو العقاب[43]، ولم يعد الفعل هنا ((لأن تعديته تنقص الغرض وتغير المعنى)) [44]، أي معنى التعميم.

((ومن محاسن هذا الأسلوب في الوعيد أن فيه إيهام بأنهم سيعلمون جواب سؤالهم الذي أرادوا به الإحالة والتهكم، وصوروه في صورة طلب الجواب من باب قول الناس: الجواب ما ترى لا ما تسمع)) [45].

وقد قرئ قوله تعالى:﴿ سيعلمون﴾في الموضوعين بالتاء، وهو ما استحسنه الرازي وعلله بأنه يمكن أن يكون على سبيل الالتفات وهو هنا ممكن حسن كمن يقول: إن عبدي يقول كذا وكذا، ثم يقول لعبده: إنك ستعرف وبال هذا الكلام.

أما الواحدي فقد اختار القراءة بالياء، وعلل ذلك بتقدم قوله تعالى:﴿ هم فيه مختلفون﴾على لفظ الغيبة [46]، وهو أيضا اختيار ابن خالوية في كتابة "الحجة في القراءات السبع" حين قال: ((والاختيار الياء، لقوله تعالى:﴿ الذين هم فيه مختلفون﴾ولم يقل﴿ أنتم﴾ [47].

الدرس الأول: آياته 6 ــ 16.

لقد عدل السياق عن المعنى في الحديث عن هذا النبأ ويلفتهم إلى ما هو واقع بين أيديهم وحولهم، في ذوات أنفسهم وفي الكون حولهم من أمر عظيم، يدل على ما وراءه ويوحي بما سيتلوه:﴿ ألم نجعل الأرض مهادا، والجبال أوتادا، وخلقناكم أزوجا، وجعلنا نومكم سباتا، وجعلنا الليل لباسا، وجعلنا النهار معاشا، وبنينا فوقكم سبعا شدادا، وجعلنا سراجا وهاجا وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا، لنخرج به حبا ونباتا وجنات ألفافا﴾.

هذه ((الجولة التي تنتقل في أرجاء هذا الكون الواسع، مع هذا الحشد الهائل من الصور والمشاهد، تذكر في حيز مكتنز من الألفاظ والعبارات، مما يجعل إيقاعها في الحس حادا ثقيلا نفاذا، كأنه المطارق المتوالية بلا انقطاع، وصيغة الاستفهام الموجهة إلى المخاطبين، صيغة مقصودة هنا،

وكأنما هي يد قوية تهز الغافلين، وهي توجه أنظارهم وقلوبهم إلى هذا الحشد من الخلائق والظواهر تثني بما وراءها من التدبير والتقدير والقدرة على الإنشاء والإعادة، والحكمة التي لا تدع أمر الخلائق سدى بلا حساب ولا جزاء، ومن هنا تلتقي بالنبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون)) [48].

الجولة الأولى: عن الأرض والجبال.

﴿ألم نجعل الأرض مهادا ؟ والجبال أوتادا ؟﴾ [49]. يقول ابن عاشور: ((ا"الكلام موجه إلى منكري البعث وهم موجه إليهم الاستفهام فهو من قبيل الالتفات[50]، لأن توجيه الكلام في قوة ضمير الخطاب بدليل عطف: ﴿وخلقناكم أزواجا﴾ عليه" [51].

والتعبير بـ﴿ نجعل﴾دون ـ نخلق– لأن كونها مهادا حالة من أحوالها عند خلقها أو بعده بخلاف فعل الخلق فإنه يتعدى إلى الذات غالبا أو إلى الوصف المقوم للذات نحو ﴿ الذي خلق الموت والحياة﴾ [52]، وقوله تعالى:﴿ مهادا﴾أي "فراشا لكم موطأ مذللا يمكن الاستقرار عليه لتتصرفوا فيها كيف شئتم" [53]. يقول سيد قطب: جعل الأرض مهادا للحياة ـوللحياة الإنسانية بوجه خاص– شاهد لا يمارى في شهادته بوجود العقل المدبر من وراء هذا الوجود الظاهر، فاختلال نسبة واحدة في النسب الملحوظة في خلق الأرض هكذا بجميع ظروفها، أو اختلال نسبة واحدة في النسب الملحوظة في خلق الأرض هكذا بجميع ظروفها، أو اختلال نسبة واحدة في النسب الملحوظة في خلق الحياة لتعيش في الأرض، الاختلال هنا أو هناك لا يجعل الأرض مهادا، ولا يبقى هذه الحقيقة التي يشير إليها القرآن هذه الإشارة المجملة ليدركها كل إنسان وفق درجة معرفته ومداركه[54]، ويقول برهان الدين البقاعي: "ولكون الجملة في موقع الدليل لم تعطف على ما قبلها" [55].

ويقول ابن عاشور: "ومناسبة ابتداء الاستدلال على إمكان البعث بخلق أن البعث هو إخراج أهل الحشر من الأرض فكانت الأرض أسبق شيء إلى الذهن السامع عند الخوض أمر البعث أي أهل القبور"[56].

وقد أحسن الزمخشري عندما ربط بين هذه الآية وسابقاتها، ولم يكن من منهجه الربط بين الآيات، وإنما كان ذلك على سبيل التفكير وإعمال العاقل علية طريقته في طرح السؤال ثم جواب عنه فقال:"فإن قلت: كيف اتصل به قوله:﴿ ألم نجعل الأرض مهادا﴾ قلت: لما أنكروا البعث قيل لهم :ألم يخلق من يضاف إليه هذه الخلائق العجيبة الدالة على كمال القدرة؟ فما وجه إنكار قدرته على

البعث، وما هو إلا اختراع كهذه الاختراعات أو قيل لهم ألم يفعل هذه الأفعال المتكاثرة، والحكيم لا يفعل فعلا عبثا وما تنكرونه من البعث والجزاء مؤد إلى أنه عابث بكل ما فعل ﴾[57].

ثم قال تعالى:﴿ والجبال أوتادا﴾ الأوتاد:جمع وتد بفتح الواو وكسر المثناة الفوقية والوتد:"عود غليظ أسفله أدق من أعلاه لتشد به أطناب الخيمة، وللخيمة أوتاد كثيرة على قدر اتساع دائرتها"[58]، فالأوتاد تثبت الأرض كما أن البيت لا يثبت إلا بأوتاده قيل:

والبيت لا يبنى إلا له عمد ولا عماد إذا لم ترس عماد

وذلك لئلا تميد[59].

يقول سعيد حوى: "وفي هذه الآية معجزة علمية فمما تحدث عنه الجيولوجيون في عصرنا أن لكل جبل في الأرض جدارا وتديا في باطن الأرض يعدل ضعفي ارتفاعه فوق الأرض، فالتعبير بكلمة أوتاد عن الجبال فيه معجزة في حد ذاته لأنه إخبار عن معنى ما عرف العالم دقائقه كما يتفق مع اللفظ القرآني إلا قريبا" [60].

يقول سيد قطب:"وكم من قوانين وحقائق مجهولة أشار إليها القرآن ثم عرف البشر طرفا منها بعد مئات السنين".[61].

الجولة الثانية: عن ذوات النفوس.

قال تعالى:﴿ وخلقناكم أزواجا ﴾ "عبر هنا بفعل الخلق دون الجعل لأنه تكوين ذواتهم فهو أدق من الجعل وضمير الخطاب للمشركين الذين وجه إليهم التقرير﴿ ألم نجعل الأرض مهادا﴾ وهو التفات من طريق الغيبة إلى طريق الخطاب" [62]، قال ابن كثير "يعني ذكرا وأنثى يتمتع كل منهما بالآخر ويحصل التناسل بذلك" [63].

أما عن مناسبة ذكر هذه الآية لما قبلها فإن الله تعالى قد أعقب الاستدلال بجعل الأرض وجبالها بالاستدلال بخلق الناس للجمع بين إثبات التفرد بالخلق وبين الدلالة على إمكان إعادته، والدليل في خلق الناس على الإبداع العظيم الذي الثاني من نوعه أمكن في نفوس المستدل عليه[64] قال تعالى: ﴿وفي أنفسكم أفلا تبصرون﴾[65]، ولما ذكر ما هو سبب لبقاء النوع الذكر ما هو سبب لحفظه لإسراع الفساد[66]. فقال تعالى:﴿ وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا لليل لباسا وجعلنا النهار معاشا﴾[67]، ﴿وجعلنا نومكم سباتا﴾ أي جعلنا نومكم لكم راحة تهدؤون به وتسكنون كأنكم

أموات لا تشعرون وانتم أحياء لم تفارقكم الأرواح، والسبت والسبات هو السكون ولذلك سمي السبت سباتا لأنه يوم الراحة[68]، قال ابن عاشور:"وإنما أوثر لفظ سبات لما فيه من الإشعار بالقطع على العمل ليقابله قوله ﴿وجعلنا النهار معاشا﴾"[69] فقال الزمخشري: "سباتا موتا جعل اليقظة معاشا أي حياتا في قوله:﴿ وجعلنا النهار معاشا﴾[70]، وقد انتقل الله تعالى من الاستدلال من بخلق الناس إلى الاستدلال بأحوالهم، وخص منها الحالة التي هي أقوى أحوالهم المعروفة شبها بالموت الذي يعقبه البعث، وهي حالة متكررة لا يخلون من الشعور بما فيها من العبرة ؛لأن تدبير نظام النوم وما يطرأ عليه من اليقظة أشبه حال بحال الموت وما يعقبه من البعث))[71]، ثم قال تعالى﴿وجعلنا الليل لباسا﴾ وجعلنا الليل الذي يقع فيه النوم غالبا لباسا:"يستركم بظلامه كما يستركم اللباس، ولعل المراد بهذا اللباس المشبه به ما يستتر به عند النوم من اللحاف ونحوه فإن شبه الليل به أكمل واعتباره في تحقيق المقصد أدخل، واختار غير واحد إرادة الأعم، وان المعنى جعلناه ساترا لكم عن العيون إذا رددتكم هربا من عدو أو بياتا له وإخفاء ما لا تحبون الاطلاع عليه من كثير الأمور"[72].

ومناسبة هذه الآية لما قبلها هو كون تذكر حالة الليل سريع الحضور بالأذهان عند ذكر حالة النوم فكان ذكر النوم مناسبة للانتقال إلى الاستدلال بحالة الليل على حسب إفهام السامعين[73].

﴿ وجعلنا النهار معاشا﴾ أي"جعلنا النهار لكم ضياء لتنتشروا فيه لمعاشكم وتتصرفوا فيه لمصالح دنياكم وابتغاء فضل الله فيه لمصالح دنياكم وابتغاء فضل الله فيه" [74] قال سيد قطب –رحمه الله– بعد تفسيره لهذه الآيات: "بهذا توافق خلق الله وتناسق، وكان هذا العالم بيئة مناسبة للأحياء تلبي ماركب فيهم من خصائص، وكان الأحياء مزودين بالتركيب المتفق في حركته وحاجاته مع ما هو مودع في الكون من خصائص وموافقات، وخرج هذا من اليد المقدرة المبدعة المدبرة متسقا أدق اتساق" [75].

الجولة الثالثة: عن خلق السماء والأرض

قال تعالى﴿ وبنينا فوقكم سبعا شدادا وجعلنا سراجا وهاجا أنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا لنخرج به حبا ونباتا وجنات ألفافا﴾[76]، والسبع الشداد معناها السماوات السبع وهي محكمة البناء وقوية لا فتور فيها ولا فروج، ولا يؤثر فيها مر الأزمان والدهور. والسراج الوهاج هو

الشمس المتوهجة بحرها وضوئها، والمعصرات: السحائب إذا اعصرت أي شارفت أن تعصرها الرياح فتمطر، ومنه أعصرت الجارية إذا دنت تحيض[77]، وثجاجا: أي منصبا فلما ذكر الله سبحانه وتعالى المهاد وما فيه اتبعه السقف الذي بدورانه يكون الوقت الزمني وما يحويه من القناديل الزاهرة والمنافع الظاهرة لإحياء المهاد ومن فيه من العباد[78].

فقوله تعالى ﴿وبنينا فوقكم سبعا شدادا﴾ يشير إلى أن بناء هذه السبع الشداد متناسق مع عالم الأرض والإنسان، ومن ثم يذكر في معرض تدبير الله وتقديره لحياة الأرض والإنسان، يدل على هذا ما بعده ﴿وجعلنا سراجا وهاجا﴾، وهو الشمس المضيئة الباعثة للحرارة التي تعيش عليها الأرض وما فيها من الأحياء، التي تؤثر كذلك في تكوين السحائب بتبخير المياه من المحيط الواسع في الأرض ورفعها إلى طبقات الجو العليا وهي المعصرات﴿ أنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا﴾، حين تعصر فتخر ويتساقط ما فيها من الماء. ومن يعصرها ؟ قد تكون هي الرياح وقد يكون هو التفريغ الكهربائي في طبقات الجو، ومن وراء هذه وتلك يد القدرة التي تودع الكون هذه المؤثرات، وفي (السراج) توقد حرارة وضوء وهو ما يتوافر في الشمس فاختيار كلمة (سراج) دقيق كل الدقة ومختار، ومن السراج الوهاج وما يسكبه من أشعة فيها ضوء وحرارة، ومن المعصرات وما يعتصر منها من ماء ثجاج يصب دفعة بعد دفعة كلما وقع التفريغ الكهربائي مرة بعد مرة وهو الثجاج، من هذا الماء مع هذا الإشعاع يخرج الحب والنبات الذي يؤكل هو ذاته، والجنات الألفاف الكثيفة الكثيرة الأشجار والملتفة الأغصان ... توالي هذه الحقائق والمشاهد على هذا النحو يوحي بالتناسق الدقيق ويثني بالتدبير والتقدير ويشعر بالخالق الحكيم القدير، ويلمس القلب لمسات موقظة موحية بما وراء هذه الحياة من قصد وغاية ومن هنا يلتقي السياق بالنبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون" [79].

قال سيد قطب رحمه الله لما تحدث عن تغيير نظام القوافي والفواصل في السورة الواحدة: "بدأت السورة -النبأ- بقافية النون والميم﴿ عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون ﴾ فلما انتهى من هذا تقرير بدأ نسقا معنويا جديدا، نسق الجدل بدل التقرير النظام هكذا:﴿ ثم كلا سيعلمون...وجعلنا النهار معاشا ﴾[80]، وقد أجاد ابن عاشور رحمه الله في ربطة بين كلمة-لنخرج- وبين موضوع السورة ككل، والذي هو البعث فقال:"وجيء

بفعل لنخرج دون نحو لنبت، لأن المقصود الإيماء إلى تصوير كيفية بعث الناس من الأرض إذ ذاك المقصد الأول من هذا الكلام، ألا ترى أنه لما كان المقصد الأول من آية سورة "ق" هو الامتنان جيء بفعل -أنبتنا- في قوله﴿ ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات﴾[81]، ثم اتبع ثانيا بالاستدلال به على البعث بقوله﴿ كذلك الخروج ﴾، والبعث خروج من الأرض، قال تعالى[82] ﴿ منها نخرجكم تارة أخرى ﴾[83].

الدرس الثاني: آياته 17 ــ 20.

"ومن هذا الحشد من الحقائق والمشاهد والصور والإيقاعات يعود بهم إلى ذلك النبأ العظيم الذي هم مختلفون، والذي هددهم به يوم يعلمون ليقول لهم ما هو؟ وكيف يكون" [84] ﴿ إن يوم الفصل كان ميقاتا يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا وفتحت السماء فكانت أبوابا وسيرت الجبال فكانت سرابا ﴾[85]، "هذا بيان لما أجمل قوله عن النبأ العظيم الذي هم في مختلفون وهو المقصود من سياق الفاتحة التي افتتحت بها السورة وهيأت للانتقال مناسبة ذكر الإخراج من قوله ﴿ لنخرج به حبا ونباتا ﴾[86]، ثم يقول ابن عاشور: "ويوم الفصل: يوم البعث والجزاء، وأوثر التعبير عنه بيوم الفصل لإثبات شيئين:

أحدهما: أنه بين ثبوت ما جحدوه من البعث والجزاء وذلك فصل بين الصدق وكذبهم.

وثانيهما: القضاء بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اعتدى به بعضهم على البعض، وإقحام فعل "كان" لإفادة أن توقيته متأصل في علم الله لما اقتضته حكمته تعالى التي أعلم بها، وأن استعجالهم به لا يقدمه على ميقاته"[87].

﴿يوم ينفخ في الصورة فتأتون أفواجا﴾ "والصور: البوق لا ندري عنه إلا اسمه ولا نعلم إلا انه سينفخ فيه[88]" "وبني -ينفخ-إلى النائب لعدم تعلق الغرض بمعرفة النافخ و إنما الغرض معرفة هذا الحادث العظيم صورة حصوله" [89].

وقوله تعالى﴿ فتأتون أفواجا ﴾أي أنهم يأتون ذلك المقام فوجا فوجا حتى يتكامل اجتماعهم قال عطاء: كل نبي يأتي مع أمته، ونظيره قوله تعالى ﴿ يوم ندعوكل أناس بإمامهم ﴾[90].وقيل: جماعات مختلفة[91].

﴿ وفتحت السماء فكانت أبوابا، وسيرت الجبال فكانت سرابا ﴾ "السماء المبنية المتينة فتحت فكانت أبوابا فهي منشقة، منفرجة كما جاء في مواضع وسور أخرى على هيئة لا عهد لنا بها والجبال الرواسي الأوتاد سيرت فكانت سرابا فهي مدكوكة مبسوسة مثارة في الهواء هباء، يحركه الهواء كما جاء في المواضيع وسر أخرى، ومن ثم فلا وجود لها كالسراب الذي ليس له حقيقة أو أنها تنعكس إليها الأشعة وهي هباء فتبدو كالسراب إنه الهول البادي في انقلاب الكون المنظور، كالهول البادي في الحشر بعد النفخ في الصور، وهذا يوم الفصل المقدر بحكمة وتدبير"[92].

ويقول برهان الدين البقاعي:"ولما بين أن يوم الفصل هو النبأ العظيم بعد أن دل عليه وذكر ما فيه من المسير، ذكر ما إليه من الدراين المصير"[93].

قال ابن عاشور:"وابتدئ بذكر جهنم لأن المقام مقام تهديد إذ ابتدئت السورة بذكر تكذيب المشركين بالبعث"[94]، وتساؤلهم عن النبأ العظيم[95].

الدرس الثالث: آياته 21 — 30.

ويذكر المشهد العذاب بكل قوته وعنفه[96]. وقال تعالى ﴿ إن جهنم كانت مرصادا، للطاغين مآبا، لابثين فيها أحقابا، لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا، إلا حميما وغساقا جزاء وفاقا، إنهم كانوا لا يرجون حسابا، وكذبوا بآياتنا كذابا، وكل شيء أحصيناه كتابا، فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا﴾[97].

يقول سيد قطب:"إنها جهنم تترصد الكافرين فهي في ارتقاب وانتظار، وهي مآب الظالمين ومردهم، وهم يردونها للإقامة واللبث لا للمرور والمشاهدة، لا يذقون فيها بردا ولا شرابا إلا ماء ساخنا يشوي البطون والحلوق، وإلا ما يغسق ويسيل من أجساد المخروقين وأشد وأنكر من الحميم. وذلك جزاء يوافق أعمالهم، فلقد كانوا لا ينتظرون يوم الحساب، وكانوا يكذبون به أشد التكذيب، بينما قد أحصيت أعمالهم في كتاب دقيق"[98].

ثم انتقل القرآن الكريم "من ترهيب الكافرين بما سيلاقونه إلى ترغيب المتقين فيما أعدلهم في الآخرة من كرامة ومن سلامة مما وقع فيه أهل الشرك"[99].

الدرس الرابع: آياته 31 ــ 36.

ثم مشهد النعيم كذلك فهو يتدفق تدفقا[100] ﴿إن للمتقين مفازا، حدائق وأعنابا، وكواعب أترابا، وكأسا دهاقا، لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا، جزاء من ربك عطاء حسابا﴾[101].

يقول سيد قطب:"فإذا كانت جهنم هناك مرصدا ومآبا للطاغين، لا يفلتون منها ولا يتجاوزونها، فإن المتقين ينتهون إلى مفازة تتمثل في "حدائق وأعنابا"، ويخص الأعناب بالذكر والتعيين لأنها مما يعرفه المخاطبون، "وكواعب" وهن الفتيات الناهدات اللواتي استدارت ثديهن، "أترابا" متوافيات السن والجمال "وكأسا دهاقا" مترعة بالشراب، وهي مناعم ظاهرها حسي، لتقريبها للتصور البشري أما حقيقة مذاقها والمتاع بها فلا يدركها أهل الأرض وهم مقيدون بمدارك الأرض وتصوراتها، وإلى جوارها حالة يتذوقها الضمير ويدركها الشعور: ﴿لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا﴾، فهي حياة مصونة من اللغو ومن التكذيب الذي يصاحبه الجدل، فالحقيقة مكشوفة لا مجال فيها لجدل ولا تكذيب كما أنه لا مجال للغو الذي لا خير فيه، وهي حالة من الرفعة والمتعة تليق بدار الخلود"[102].

ثم قال سبحانه وتعالى ﴿ جزاء من ربك عطاء حسابا﴾[103] أي:أن الله تعالى أعطى "هؤلاء المتقين ما وصف في هذه الآيات ثوابا من ربك بأعمالهم على طاعتهم إياه في الدنيا"[104]، ويقول ابن عاشور:"ووصف الجزاء بالعطاء وهو اسم لما يعطي، أي يتفضل به دون عوض للإشارة إلى أن ما جوزوا به أوفر مما عملوه، فكان ما ذكر للمتقين من المفاز وما فيه جزاء شكرا لهم وعطاء كرما من الله تعالى وكرامة لهذا الأمة إذ جعل ثوابها أضعافا"[105] وقوله: :﴿حسابا﴾ صفة بمعنى كافيا من أحسبه الشيء إذا كفاه حتى قال حسبي"[106].

قال الخطيب الإسكافي:في قوله تعالى :﴿إلا حميما وغساقا ، جزاء وفاقا﴾[107]، **وقوله في وصف الجنة:** :﴿ وكأسا دهاقا، لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا، جزاء من ربك عطاء حسابا ﴾[106]، مفرقا بين الجزاءين "للسائل أن يسأل عن الجزاءين ووصف الأول منهما بالوفاق، ووصف الثاني بأنه حساب، وهل يصح أن يقال في العطاء وفاقا، والعطاء حسابا؟ والجواب أن يقال: إن الله تعالى

قال: :﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾[109]، وقال: :﴿من جاء بالحسنة فله خير منها، ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها﴾[110].

فلما كانت الحسنة بأضعافها، والسيئة بمثلها استعمل في جزاء السيئة أنه وفاق غير زائد عليها ولا قاصر عنها، ولما كانت الحسنة بأضعافها استعمل في جزائها أنه عطاء، ويبلغ منه مطلوبه منتهاه، فقال عطاء: بحسبه أي يكفيه، ويغنيه عن طلب زيادة إليه، وإذا كان كذلك لم يصل لكل مكان إلا ما استعمل فيه"[111].

خاتمة السورة: آياتها 37 ــ 40.

"وفيها تختم السورة بإيقاع جليل في حقيقته وفي المشهد الذي يعرض فيه وبإنذار وتذكير قبل أن يجئ اليوم الذي يكون فيه هذا المشهد الجليل :﴿رب السماوات والأرض وما بينهما الرحمن، لا يملكون منه خطابا، يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا، ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ إلى ربه مآبا، إنا أنذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه، ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا﴾[112]، ذلك هو النبأ العظيم، الذي يتساءلون عنه، وذلك ما سيكون يوم يعلمون ذلك النبأ العظيم"[113].

يقول سيد قطب: "ذلك الجزاء الذي فصله في المقطع السابق:جزاء الطغاة وجزاء التقاة، هذا الجزاء "من ربك" :﴿رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن﴾فهي المناسبة المهيئة لهذه اللمسة ولهذه الحقيقة الكبيرة، حقيقة الربوبية الواحدة التي تشمل الإنسان كما تشمل السماوات والأرض، وتشمل الدنيا والآخرة، وتجازي على الطغيان والتقوى، وتنتهي إليها الآخرة والأولى. ثم هو "الرحمن" ومن رحمته ذلك الجزاء لهؤلاء وهؤلاء حتى عذاب الطغاة، ينبثق من رحمة الرحمن، ومن الرحمة أن يجد الشر جزاه وألا يتساوى مع الخير في مصيره، ومع الرحمة والجلال:﴿لا يملكون منه خطابا﴾ في ذلك اليوم المهيب الرهيب يوم يقف جبريل عليه السلام والملائكة الآخرون :﴿صفا لا يتكلمون﴾ إلا بإذن من الرحمن حيث يكون القول صوابا، فما يأذن الرحمن به إلا وقد علم أنه صواب وموقف هؤلاء المقربين إلى الله، الأبرياء من الذنب والمعصية، موقفهم هكذا صامتين لا

يتكلمون إلا بإذن وبحساب يغمر الجو بالروعة والرهبة والجلال والوقار، وفي ظل هذا المشهد تنطلق صحية من صيحات الإنذار وهزة للنائمين السادرين في الخمار.

قوله تعالى: ﴿ذلك اليوم الحق، فمن شاء اتخذ إلى ربه مآبا إنا أنذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا﴾[114] إنها الهزة العنيفة لؤلئك الذين يتساءلون في ارتياب: ﴿ذلك يوم الحق﴾. فلا مجال للتساؤل والاختلاف والفرصة ما تزال سانحة :﴿فمن شاء اتخذ إلى ربه مآبا﴾ قبل أن تكون جهنم مرصادا ومآبا وهو الإنذار الذي يوقظ من الخمار:﴿إنا أنذرناكم عذابا قريبا﴾ليس بالبعيد، فجهنم تنتظركم وترصدكم. على النحو الذي رأيتم. والدنيا كلها رحلة قصيرة، وعمر قريب وهو عذاب من الهول بحيث يدع الكافر يؤثر العدم على الوجود :﴿يوم ينظر المرء ما قدمت يداه، ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا﴾ وما يقولها إلا وهو ضائق مكروب، وهو تعبير يلقي ظلال الرهبة والندم، حتى ليتمنى الكائن الإنساني أن ينعدم ويصير إلى عنصر مهمل زهيد، ويرى هذا أهون من مواجهة الموقف الرهيب الشديد، وهو الموقف الذي يقلبل تساؤل المتسائلين وشك المتشككين في ذلك النبأ العظيم[115].

يقول ابن عاشور: "وهذه الآية جامعة لما جاء في السورة من أحوال الفريقين وفي أخر رد العجز على الصدر من ذكر أحوال الكافرين الذين عرفوا بالطاغين وبذلك كان اختتام السورة بها براعة مقطع"[116].

الهوامش

1- فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني. 8،689 دار المعرفة.

2- المحرر الوجيز: ابن عطية. 15، 275.

3- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل: الزمخشري 4، 206. دار الفكر. ط1. 1397. 1977م.

4- الجامع لأحكام القرآن: القرطبي.

5- الإتقان في علوم القرآن: السيوطي 1/ 73 دار المعرفة.

6- التحرير والتنوير: ابن عاشور 30/ 05 الدار التنوسية للنشر تونس 1984.

7- سورة المرسلات، الآية 16.

8- سورة المرسلات، الآية 20.

9- سورة المرسلات، الآية 25.

10- سورة النبأ، الآية 06.

11- سورة المرسلات، الآيات 12 ــ 14.

12- سورة النبأ، الآية 17.

13- سورة الأعراف، الآية 185.

14- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: الألوسي 30/ 02 دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان.

15- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: البقاعي 21/ 189 مكتبة ابن تيمية. ط1. 1984م.

16- في ظلال القرآن، سيد قطب 6/ 3802 دار الشروق ط 11 1405 ــ 1985م.

17- سور النبأ، الآيات: 01 ــ 05.

18- في ظلال القرآن، سيد قطب 6/ 3803.

19- الكشاف، الزمخشري 4/ 206.

20- الكشاف، الزمخشري 4/ 206.

21- سورة الصافات ،الآيات 50 ــ52.

22- مفاتيح الغيب، الرازي 16/ 04 دار الفكر ط1 1401 ــ 1981م.

23- سورة ص، الآية 31.

24- سورة القيامة، الآية 25.

25- التحرير والتنوير، ابن عاشور 30/ 9.

26- في ظلال القرآن، سيد قطب 6/ 3803.

27- سورة الشعراء، الآية 221.

28- التحرير والتنوير ،ابن عاشور 30/ 9.

29- مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني ص: 500 دار الكتاب العربي.

30- لسان العرب،ابن منظور 3/ 561 دار لسان العرب بيروت.

31- التحرير والتنوير، ابن عاشور 30/ 9.

32- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي 21/ 191.

33- مفاتيح الغيب ،الرازي 16/ 5.

34- الكشاف، الزمخشري 4/ 206 ــ 207.

35- التحرير والتنوير، ابن عاشور 30/ 10 ــ 11.

36- سورة المؤمنون ،الآية 83.

37- سورة سبأ، الآية 07.

38- سورة الجاثية ،الآية 32.

39- في ظلال القرآن ،سيد قطب 6/ 3804.

40- سورة النبأ، الآيتان 4 ــ 5.

41- الكشاف، الزمخشري 4/ 207.

42- درة التنزيل وغرة التأويل في بيان المتشابهات في كتاب الله العزيز، الخطيب الإسكافي ص 516 دار الآفاق الجديدة بيروت ط 3 1997م.

43- التحرير والتنوير، ابن عاشور 30/ 11 ــ 12.

44- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني ص: 119 دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان. ط1. 1988م.

45- التحرير والتنوير، ابن عاشور 30/ 12.

46- نقلا عن مفاتيح الغيب: الرازي 16/ 06.

47- الحجة في القراءات السبع: ابن خالويه ص: 361 مؤسسة الرسالة ط 5 1410 ــ 1990م.

48- في ظلال القرآن، سيد قطب 6/ 3802.

49- سورة النبأ، الآيات 06 ــ 16.

50- في ظلال القرآن، سيد قطب 6/ 3803 ــ 3804.

51- التحرير والتنوير، ابن عاشور 30/ 13.

52- التحرير والتنوير، ابن عاشور 30/ 14.

53- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي 21/ 195.

54- في ظلال القرآن ، سيد قطب 6/ 3804.

55- التحرير والتنوير، ابن عاشور 30/ 13.

56- التحرير والتنوير، ابن عاشور 30/ 14.

57- الكشاف، الزمخشري 4/ 207.

58- التحرير والتنوير، ابن عاشور 30/ 14 ــ 15.

59- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي 21/ 195.

60- الأساس في التفسير، سعيد حوى 7/ 6345.

61- في ظلال القرآن ،سيد قطب 6/ 3804.

62- التحرير والتنوير، ابن عاشور 30/ 16.

63- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير 7/ 196 دار الأندلس بيروت لبنان.

64- التحرير والتنوير، ابن عاشور 30/ 16.

65- سورة الذاريات، الآية 21.

66- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي 21/ 196.

67- سورة النبأ، الآيات 8 ــ 10.

68- الجامع البيان في التأويل آيات القرآن: الطبرى 03/30. دار المعرفة. بيروت. لبنان. 1987م.

69- التحرير والتنوير، ابن عاشور 30/ 19.

70- الكشاف، الزمخشري 4/ 207.

71- التحرير والتنوير، ابن عاشور 30/ 18.

72- روح المعني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: الآلوسي: 30/ 07.

73- التحرير والتنوير، ابن عاشور 30/ 20.

74- جامع البيان في التأويل آيات القرآن، الطبرى 30/ 04.

75- في ظلال القرآن، سيد قطب 6/ 3805.

76- سورة النبأ، الآيات 12 ــ 16.

77- الكشاف، الزمخشري 4/ 207.

78- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي 21/ 197.

79- في ظلال القرآن، سيد قطب 6/ 3806.

80- التصوير الفني في القرآن، سيد قطب ص: 109 ــ 110 دار الشروق ط 1407 ــ 1987م.

81- سورة ق. الآية: 09.

82- سورة طه. الآية: 55.

83- التحرير والتنوير، ابن عاشور 30/ 26 ــ 27.

84- في ظلال القرآن، سيد قطب 6/ 3802.

85- سورة النبأ، الآيات 17 ــ 20.

86- التحرير والتنوير: ابن عاشور 30/ 29.

87- التحرير والتنوير: ابن عاشور 30/ 29.

88- في ظلال القرآن: سيد قطب 6/ 3807.

89- التحرير والتنوير: ابن عاشور 30/ 31.

90- سورة الإسراء، الآية 71.

91- مفاتيح الغيب: الرازي 16 / 11.

92- في ظلال القرآن: سيد قطب 6/ 3807.

93- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: البقاعي 21 ــ 203.

94- التحرير والتنوير. ابن عاشور 30/ 34.

95- البرهان في علوم القرآن. الزركشي 4/ 63 ــ 64 دار الفكر ط 3 1400 ــ 1980م.

96- في ظلال القرآن، سيد قطب 6/ 3802 ــ 3803.

97- سورة النبأ، الآيات 21 ــ 30.

98- مشاهد القيامة في القرآن الكريم. سيد قطب ص: 188 دار الشروق.

99- التحرير والتنوير. ابن عاشور 30/ 43.

100- في ظلال القرآن، سيد قطب 6/ 3803.

101- سورة النبأ، الآيات 31 ــ 36.

102- في ظلال القرآن. سيد قطب 6/ 3808.

103- سورة النبأ. الآية 36.

104- جامع البيان في تأويل آي القرآن: الطبري 30/ 14.

105- التحرير والتنوير. ابن عاشور 30/ 47.

106- الكشاف. الزمخشري 4/ 210.

107- سورة النبأ. الآيتان 25 ــ 26.

108- سورة النبأ. الآيات 34 ــ 36.

109- سورة الأنعام. الآية160.

110- سورة النمل. الآية: 89.

111- درة التنزيل وغرة التأويل للأسكافي.

112- سورة النبأ. الآيات 37 ــ 40.

113- في ظلال القرآن سيد قطب 6/ 3803.

114- سورة النبأ. الآيتان: 39 ــ 40.

115- في ظلال القرآن: سيد قطب 6/ 3808 ــ 3809.

116- التحرير والتنوير: ابن عاشور 30/ 58.